

في نور محمد فاطمة الزهراء

عَشِيَّةَ راحُوا يَحْمِلُونَ سَرِيرَهُ *** تعاوَرَهُ [206] أصحابُهُ في التَزاحمِ .
فإنَّ تَكُ غَالَتَهُ المنونُ [207] ورَيَّبُهَا *** فَقد كانَ مِعْطاءً كَثِيرَ
التَزاحمِ . * * * غيرَ أنَّ بسمةَ الحياةِ استغرقت كلَّ مكة . مع قرار الجنين في بطن
أُمِّه ، ارتفع عن البلدة الحرام ما كانت تعانيه من جذبٍ وضيقٍ عيشٍ في ذلك العام ، برق
البرق ، ورعد الرعد ، وتراكم صيَّب [208] الغمام . نزلت نعمة الماء من السماء : لانَّ الجفاف ،
ذهب الجذب ، جاءت النضرة بالخير ، اخضرت الأرض ، نبت العشب ، تفتَّح النَّوْرُ [209] ، تسنبل
الحبِّ ، ثقلت الأشجار بحملها من الثمار . لكنَّ أمانة لم تجد لحمل جنينها ثقلًا ، ولا أحسَّت
مشقَّةً ، كانت خفيفة كنسمة هواء ، كانت كأنَّها عذراء . وعندما آن له أن تضعه ، بدا كوكب
المشترى ، بشير اليمن ، وقد أزهَر في الأفق ، والتمع يبرق ويومض ، كما لم يكن من قبل وميض
برِّاق ، له مثل هذا الإشراق . كان يتألَّق كجرم كبير من ماس ، يلوح متوهِّجًا كشعلة نار ،
نوره يكاد يخطف الأبصار والليل عندئذ قد غاب في السحر ، والسحر قد ذاب في الفجر ، والفجر
يسبح في نداءه إلى شاطئ النهار . فإن هي إلاَّ سُويَّة حتَّى طارت بعبء المطلب الفرحة . إنَّه
ليحسَّ كأنَّه لمس بيانه السماء ، علا فوق مسرب الشمس ، وجاوز مدار القمر ، قلَّده القدر
عقدًا من لؤلؤ ودرِّ حباته النجوم ، بكواكب الكون ملأ حَفْنَتَيْه ،